ست رسائل اعلامية من الخارج

(١) رسالة من هولندا : خواطر حول الاعلام الفلسطيني

يوم الاول من شهر اذار المنصرم ، ظهر على التلفزيون الهولندي المناضل ابو عمر احد المسؤولين عن الاعلام في فتح ، في مقابلة شيقة وطويلة وناجحة للغاية . ويوم الثاني من شهر اذار ، ظهر في الصفحة التاسعة من صحيفة التايمز اللندنية اعلان احتل نصف الصفحة ، كان عبارة عن خطاب مفتوح موجه الى يهود العالم الغربي ويهود اسرائيل بقلم يهودي اسمه ى.س. ساخس . وقد اتصف هذا الخطاب المفتوح بالنقد العنيف لسياسة الدولة الصهيونية، ومما قاله صاحبه « ان حكام اسرائيل ينتقسرون الى الحنكة السياسية وبعد النظر . انهم جماعة من الناس اتقنوا الكلام واللجاج . كل واحد منهم يتصرف في نطاق سياسة مخالفة لسياسة الاخرين ولا يهمه سوى مصلحته الخاصة وليس مصلحة الشعب الذي يدعي خدمته . يوم الاثنين يقول هؤلاء الساسة ، نعم لقد قبلنا قرار مجلس الامن. يوم الثلاثاء يقولون .. لا لن نقبل القرار . يوم الاربعاء يقولون نعم قبلناه ولكن .. ويوم الخميس يقولون .. لا لم نقبله ولكن . ويوم الجمعة يغرقون في سفسطائيات قانونية ومشاحنات عنيفة. ويوم السبت يرتاحون من الكلام . ويوم الاحد يطلعون على العالم بتصريح مشترك فحواه ان الصلح مع العرب مستحيل وان الحرب بين الاسرائيليين والعرب لا بد ان تستمر الى ما لا نهاية . ان الحكومة الاسرائيلية بدل ان تنتهج سياسة سلام حقيقية ، قبضت على المزيد من الارض العربية وانشأت مستعمرات مسلحة في الاراضي العربية التي احتلتها . ورفضت توضيح مصطلحها الشائع (الحدود الآمنة) . لقد تصرفت منذ عام ١٩٦٧ كمحتل مغرور يعرض كبرياء العرب لاهانات متلاحقة ويملأ السجون بنساء ورجال عرب ابطال يناضلون في سبيل العودة الى وطنهم وبيوتهم التي اجلوا عنها بالعنف والاغتصاب . وربما تم حتى الان قتل مئات او الوف الوطنيين العرب الشرفاء سواء في عمليات التحقيق في السجون او في حملات الانتقام الجماعية اليومية».

وفي مكان اخر ، حاول صاحب الرسالة ان يقارن بين حكومتي اسرائيل وجنوب افريقيا ، في مسعى لاظهار التقارب الهائل في سياستهما الداخلية والخارجية ، فقال « ان رجعيي اليهود والعنصريين الافريقانيين يدعون انهم المختارون عند الله . كلاهما يملك عقلية (دنيا) ويقول الدنيا كلها ضدنا فالى الجحيم بهذه الدنيا . ليس لنا ما نعتمد عليه سوى قوتنا العسكرية . وكلاهما يطبق اسلوب (الكذبة الكبرى) و (الهستريا) من اجل غسل ادمغة ابناء شعبهما وتضليل العالم. كلاهما يطبق ابشع اساليب الاضطهاد ضد المطالبين بحريتهم . كلاهما يتحدى الامم المتحدة ويعاملها باحتقار تام ».

يوم الثامن من شهر اذار ، عرض التلفزيون الهولندي برنامجين اخباريين ، الاول مستمد من القاهرة والثاني مستمد من تل ابيب . وقد احتل البرنامجان مساحتين واسعتين على القنالين الاول والثاني ، مع اختلاف في التوقيت يسر لملايين المشاهدين الاطلاع على البرنامجين . البرنامج المستقى من القاهرة ، كان عبارة عن لقاءات مذياعية مع عناصر مختلفة من ابناء الشعب المصري ، عمال وفلاحين وتلاميذ وموظفين . كانوا جميعا يتكلمون في نطاق مفاهيم واحدة ومعقولة ومتزنة بالنسبة للسلام والحرب . وبدا كل واحد من المتكلمين نصيرا للسلام القائم على العدل بدون شذوذ ابدا بين الواحد والاخر ، فكان لهذا البرنامج وقع مدهش عند المشاهدين . بعد دقائق